

موسوعة النحو والإعراب

الجزء الخامس

الباب الرابع

الفصل التاسع : العطف والنعت

الفصل العاشر : التوكيد والبدل

الفصل العاشر

التوابع

أولا : العطف

1 . عطف النسق

تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف .

نحو : حضر خالد وأحمد .

أحمد معطوف على خالد بحرف العطف وهو " الواو " .

ولا يتبع المعطوف المعطوف عليه إلا في الإعراب .

أحرف العطف :

الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، أم ، أو ، لا ، بل ، ولكن .

أقسام أحرف العطف :

1 . ما يشرك المعطوف مع المعطوف إليه حكما ولفظا وهي :

الواو ، والفاء ن وثم ، وحتى .

نحو : أكل يوسف ومحمد الطعام .

نلاحظ أن الواو في المثال السابق عطف محمد على يوسف ، وأشركتهما في الحكم واللفظ ،

بمعنى أن الاثنين قد اشتركا في الأكل والإعراب .

2 . ما تشترك المعطوف مع المعطوف عليه لفظا فقط وهي :

أم ، وأو ، ولا ، وبل ، وإما ، ولكن .

نحو : أكلت خبزا لا أرزا . وما جاعني عليّ بل محمود .

فالرغبة هنا ثابتة لأحدهما ومنفية عن الآخر .

معاني حروف العطف :

1 . الواو : لمطلق الجمع دون التقيد بترتيب .

نحو : فاز خالد ومحمد .

نلاحظ من المثال السابق أن العطف بالواو أفاد مطلق الجمع ، لأنها دلت على أن العامل وهو " المجيء " قد وقع على المعطوف والمعطوف عليه في آن واحد ، وقد تحتمل الترتيب ، وقد تحتمل الترتيب كما في :

232 . وقوله تعالى : { إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها } 1 .

وقد يفهم من العطف بالواو عكس الترتيب كقوله تعالى مخبرا عن منكري البعث :

233 . { ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا } 2 .

ولو كانت الواو في الآية السابقة للترتيب ، لكان ذلك اعترافا من منكري البعث بالحياة بعد الموت .

2 . الفاء : تفيد العطف مع الترتيب والتعقيب . أي العطف بلا مهلة أو تراخ .

نحو : دخل المعلم فالتألم .

أفادت الفاء أن دخول الطالب جاء بعد دخول المعلم مباشرة وبلا مهلة أي بدون تعقيب .

وإذا قلت : دخلت جدة فمكة .

فمن المتعارف عليه أن القادم من جهة البحر ، لا بد أن يدخل مكة بعد دخوله جدة ، متأخرا عما جرت عليه العادة من استغراق الوقت ، فيكون ذلك تراخيا ، وفي هذه الحالة تكون الفاء للترتيب والتراخي ، وقد يكون المعطوف سببا في المعطوف عليه ، أو نتیجته ، 106 . كقول الشاعر :

قضى بيننا مروان أمس قضية فما زادنا مروان إلا تنائيا

فجملة : ما زادنا ، معطوفة على جملة قضى ، وهي نتيجة عنها .

وقد تفيد الفاء معنى التسبب ، وفي هذه الحالة يعطف بها جملة على جملة .

نحو : زنى فرجيم ، وسرق ففقط .

234 . ومنه قوله تعالى : { فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه } 3 .

1 . 1 . 1 . 1 . 37 . 2 . المؤمنون .

37 . 3 . البقرة .

3 . ثم : تفيد العطف مع الترتيب والتراخي ، أي بمهلة .

نحو : درست النحو ثم الأدب . وحضر الطالب ثم والده .

نلاحظ أن المعطوف وهو " الأدب " وقع بعد المعطوف عليه بترتيب وتراخ ، أو مهلة ، بمعنى أن الدراسة للنحو والأدب تمت في آن واحد ، ولكن أحدهما وهو المعطوف عليه قد تمت دراسته أولا ، ثم تلاه بعد فترة دراسة المعطوف .

235 . ومنه قوله تعالى : { والله خلقكم من تراب ثم من نطفة } 1 .

أي كان الخلق أولا لآدم من التراب ، وهو المعطوف عليه ، ثم لبني آدم من النطفة ، وهو المعطوف ، وقد تأخر خلق بني آدم عن أبيهم . والله أعلم .

4 . حتى : تفيد الغاية والتدرج .

نحو : أكلت السمكة حتى رأسها . ومات الناس حتى الأنبياء .

فحتى هنا تفيد نهاية الشيء بعد تدرجه إلى أن يصل إلى منتهاه ، فعندما قلنا : أكلت السمكة حتى رأسها ، أي : أنني تدرجت في أكلها حتى وصلت إلى رأسها فأكلته ، وفي هذه الحالة تكون حتى حرف عطف ، والمعنى : أكلت السمكة ورأسها .

لذلك يجب أن يكون المعطوف جزاء من المعطوف عليه .

أما إذا صح أن نضع في موضعها حرف الجر " إلى " فهي عندئذ حرف جر ليس غير .
نحو : قرأت الصحيفة حتى الصفحة الأخيرة .

أي : قرأت الصحيفة إلى الصفحة الأخيرة .

وقد تأتي " حتى " حرف ابتداء ، وما بعدها جملة مستأنفة .

107 . كقول الشاعر :

فما زالت القتلى تمج دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة أشكلُ

فحتى في البيت السابق حرف ابتداء ، وماء مبتدأ ، ودجلة مضاف إليه ، وأشكل خبر ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

وتدخل حتى على الأفعال الماضية والمضارعة ، وفي هذه الحالة ينصب الفعل بعدها

11 . 1 فاطر .

ب " أن " المصدرية . نحو : عاقبت الكاذب حتى يقول الصدق .

فيقول فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمره وجوبا بعد حتى .

وتدخل على الأفعال الماضية ، 108 . كقول الشاعر :

" هجرت حتى قيل لا يعرف الهوى "

والتقدير : حتى أن قيل .

5 . أو : وتفيد مع العطف عدة معاني .

أ . تفيد التخيير . نحو : خذ من الحقيبة قلما أو كراسا . وتزوج زينب أو فاطمة .

236 . ومنه قوله تعالى : { فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة } 1 .

ب . الإباحة . نحو : عاشر محمداً أو أخيه . وجالس علياً أو أحمد .

237 . ومنه قوله تعالى : { ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم } 2 .

ج . تفيد التقسيم . نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

د . تفيد الشك إذا لم تعلم القادم في قولك : قدم محمد أو أحمد .

238 . ومنه قوله تعالى : { لبثنا يوماً أو بعض يوم } 3 .

هـ . تفيد التشكيك إذا علمت القادم في قولك : ذهب عليٌّ أو سالم .

239 . ومنه قوله تعالى : { وإنّا أو إياكم لعلی هدى أو في ضلال مبين } 4 .

و . تفيد الإضراب .

كقول الشاعر :

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

الشاهد قوله : أو زادوا . فأو بمعنى " بل " ، والتقدير : بل زادوا ، فقد ذكر أن أولاده ثمانون ، ثم أضرب عن الكلام ، وعطف عليهم زيادة ثمانية . فقال : بل زادوا ثمانية .

1 . 89 المائدة . 2 . 61 النور .

3 . 19 الكهف . 4 . 24 سبأ .

6 . أم : تفيد العطف اطلب التعيين بعد الهمزة ، سواء أكانت الهمزة للاستفهام ، أم للتسوية .

فمثال مجيئها بعد همزة الاستفهام : أقرأت القصة أم القصيدة ؟

وذلك إذا كنت تعلم بأن أحدهما قد قرئ ، ولكن داخلك الشك في ذلك ، ولهذا يكون الجواب بالتعيين . أي : قرأت القصيدة ، مثلا ، وفي هذه الحالة تسمى " أم " المعادلة ، لأنها عادت الهمزة في الاستفهام بها .

240 . ومنه قوله تعالى : { أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون } 1 .

ومثال مجيئها بعد همزة التسوية : سأنتظرك سواء أحضرت أم لم تحضر .

وتسمى : " أم " بالمتصلة لوقوعها بعد همزة التسوية ، ويكون ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر .

241 . ومنه قوله تعالى : { سواء علينا أجزعنا أم صبرنا } 2 .

وقوله تعالى : { سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم } 3 .

وإذا وقعت : " أم " بعد هل الاستفهامية سميت بالمنقطعة ، لأنها تفيد الإضراب .

نحو قوله تعالى : { هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور } 4 .

242 . وقوله تعالى : { لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه } 5 .

ومزايا " أم " المتصلة أنه يعطف بها مفرد على مفرد ، وجملة على جملة ، أما " أم " المنقطعة فلا يعطف بها إلا جملة على جملة كما هو واضح في الآية الأخيرة رقم (5) .

7. بل : تفيد الإضراب ، ويكون المعطوف بها مفردا ، كما يعطف بها بعد الإيجاب ، والنفي ، وبعد الأمر والنهي .

نحو : سافر خالد بل محمد . وما حضر أحمد بل أخوه .

ونحو : أحترم والدك بل معلمك . ولا تصاحب محمودا بل خليلا .

—

1 . 59 الواقعة . 2 . 21 إبراهيم .

3 . 6 البقرة .

4 . 16 الرعد . 5 . 38 يونس .

8 . لا : تفيد العطف مع نفي الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها ، لذلك لا يجوز العطف بها إلا بعد الإثبات .

نحو : اشتريت لحما لا سمكا . وقرأت نحو لا أدبا . وزارني محمد لا أحمد .

9 . لكن : تفيد العطف مع الإضراب ، مثل بل تماما ، ولا يجوز العطف بها إلا بعد النفي ، أو النهي .

نحو : ما قرأت التاريخ لكن العلوم . وما شربت العصير لكن اللبن .

ونحو : لا تشرب القهوة لكن الشاي . ولا تسافر في الليل ولكن في النهار .

فوائد وتنبيهات :

1 . إذا عطف على ضمير الرفع المتصل ، وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه ، ويكون الفصل غالباً بالضمير المنفصل .

نحو : ذهبت أنا وأخي إلى المدرسة مبكرين .

فعندما عطف على التاء ، وجب الفصل بالضمير " أنا " ، والمعطوف عليه " أخي " .

243 . ومنه قوله تعالى : { لقد كنتم أنتم وآبائكم في ضلال مبين } 1 .

وقد لا يتم الفصل .

244 . كقوله تعالى : { جنات عدن يدخلونها ومن صلح } 2 .

ف " من " معطوف على " الواو " في يدخلونها ، وهي ضمير متصل ، ولم يفصل بينهما بفاصل .

وقد يفصل بلا الناهية .

245 . كقوله تعالى : { ما أشركنا ولا آباؤنا } 3 .

فقد عطف " آباؤنا " على الضمير المتصل " نا " في أشركنا ، وفصل بينهما بـ " لا " الناهية .

2 . إذا عطف على الضمير المجرور وجب إعادة العامل ، حتى ولو فصل بينهما .

1 . 54 الأنبياء . 2 . 23 الرعد .

3 . 148 الأنعام .

نحو : هربت منه ومن لؤمه . فقد أعاد حرف الجر بلفظه .

246 . ومنه قوله تعالى : { فقال لها وللأرض } 1 .

وقوله تعالى : { قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب } 2 .

3 . يجوز حذف الواو ، والفاء مع معطوفهما ، إذا دل عليهما دليل .

247 . كقوله تعالى : { أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست } 3 .

والتقدير : فضرب فانبجست .

ومنه قوله تعالى : { فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر } 4 .

والتقدير : فأفطر فعليه عدة من أيام أخر . فحذف الفعل أفطر والفاء الداخلة عليه .

ومثال حذف الواو ومعطوفها قولهم : " راكب الناقة طليحان " .

والتقدير : راكب الناقة ، والناقة طليحان .

4 . إذا عطف على ضمير الرفع المستتر ، وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه ، كالممتصل

تماما . نحو : سافر أنت ومحمد .

248 . ومنه قوله تعالى : { اسكن أنت وزوجك الجنة } 5 .

5 . لقد انفردت الواو من بين حروف العطف بأن تحذف عاملا محذوفا ، وقد بقي معموله . 110

. كقول الشاعر :

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

فكلمة العيون في البيت مفعول به لفعل محذوف تقديره : وكحلن ، وقد عطف الفعل المحذوف على

الفعل زججن .

6 . يجوز حذف المعطوف عليه إذا دل عليه دليل .

249 . نحو قوله تعالى : { أفلم تكن آياتي تتلى عليكم } 6 .

والتقدير : ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم . وفي هذه الحالة يكون قد حذف

11 . 1 . فصلت . 2 . 64 . الأنعام .

3 . 160 . الأعراف . 4 . 184 . البقرة .

5 . 35 . البقرة . 6 . 105 . المؤمنون .

المعطوف عليه وهو ألم تأتكم .

7 . لا يقتصر العطف على الأسماء ، بل يجوز عطف الجملة على الجملة كما مثلنا في موضعه ، ويجوز عطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل والمفعول ، ويجوز العكس .

نحو قوله تعالى : { فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا } 1 .

250 . وقوله تعالى : { إن المتصدقين والمتصدقات وأقرضوا الله } 2 .

نلاحظ في الآيتين السابقتين قد عطف الفعل أثرن ، على اسم الفاعل المغيرات ، وعطف الفعل أقرضوا على اسم الفاعل المتصدقات .

ومثال عطف اسم الفاعل على الفعل :

111 . قول الشاعر :

فالفيتة يوما يبير عدوه ومجر عطاءً يستحق المعابرا

فقد عطف اسم الفعل " مُجْرٍ " على الفعل يبير ، وكان على الشاعر أن يقول مجريا ، لأنه عطف على منصوب ، ولكنه حذف ياء المنقوص المنصوب أسوة بياء المنقوص المرفوع والمجرور .

1 . 4 . العاديات . 2 . 18 . الحديد .

2 . عطف البيان

- تعريفه : تابع جامد أشهر من متبوعه ، ويأتي لتوضيحه .
 نحو : رحم الله أبا حفص عمر . وكرم الله أبا تراب عليا .

خصائص عطف البيان :

- 1 . إذا كان المعطوف عليه معرفة ، فيكون عطف البيان الإيضاح والبيان ، كما في المثالين السابقين .
- 2 . أما إذا كان المعطوف عليه نكرة ، فيكون عطف البيان للتخصيص .
 نحو : اشتريت أثاثا سريرا .
- 251 . ومنه قوله تعالى : { أو كفارة طعام مسكين } 1 .
 فيجوز في طعام أن تكون عطف بيان ، أو بدل .
 ومن الأمثلة السابقة نلاحظ أن عطف البيان يمكن الاستغناء به عن المعطوف عليه ، كما يمكن الاستقلال بالمعطوف عليه ، وترك المعطوف .
 فإن قلت : رحم الله أبا حفص . اكتمل المعنى ، وتمت الجملة .
 وإن قلت : رحم الله عمر . كذلك جائز . ومن هنا يمكننا أن نقول : أن عطف البيان هو البديل ، مع فارق بسيط نستوضحه في الآتي :
- 1 . يفترق عطف البيان عن البديل ، بأن عطف البيان لا يكون مضمرا ، ولا تابعا لمضمر ، ولا فعلا ، ولا تابعا لفعل .

2. أن عطف البيان لا يوافق متبوعه تعريفاً ، ولا تنكيراً .

3. لا يمكن إعراب عطف البيان بدلاً ، إذا امتنع إحلال المعطوف محل المعطوف عليه .

1. 95 المائدة .

112 . كقول الشاعر :

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

فكلمة " بشر " لا تكون إلا عطف بيان ، ولا يجوز إعرابها بدلاً ، لأن البديل يحل محل المبدل منه ، وفي الشاهد السابق لا يجوز أن نقول : أنا ابن التارك بشر ، وذلك لعد جواز إضافة ما فيه الألف واللام إلا لما فيه ألف ولام ، وعليه لا تحل كلمة " بشر " محل كلمة البكري .

تنبيهات وفوائد :

1. يتبع عطف البيان متبوعه في الإعراب ، والإفراد ، والتنثية ، والجمع ، والتنكير ، والتأنيث ، والتعريف والتنكير .

فمثال عطف البيان ومتبوعه النكرتين .

252 . قوله تعالى : { توقد من شجرة مباركة زيتونة } 1.

وقوله تعالى : { ويسقى من ماء صديد } 2 .

فزيتونة عطف بيان لشجرة ، وكتاهما نكرتان . وكلمة صديد عطف بيان لماء وكلاهما نكران .

2 . إذا كان المتبوع مضافاً إليه بعد كلا ، أو كلتا ، أو أي ، والتابع مفردان متعاطفان ، أو مفردات متعاطفات ، لا يعر التابع إلا عطف بيان .

نحو : جاء كلا الرجلين محمدٍ وأحمدَ .

وأي الزائرين عندك خالد أم يوسف .

فلا يجوز أن نعرب محمدا وأحمد بدلا من الرجلين ، لأننا لو حذفنا المتبوع وهو الرجلين لا يمكننا إضافة محمد وأحمد إلى كلا أو كلتا أو أي . فلا نقول جاء كلا محمد وأحمد . ولا نقول أي محمد أم أحمد عندك .

1 . 35 . النور . 2 . 16 . إبراهيم .

3 . من مميزات عطف البيان عن البديل ، أن المقصود بالحديث في عطف البيان هو الأول ، والثاني بيان له .

أما المقصود بالحديث في البديل هو الثاني ، والأول توطئة له ، لأن البديل والمبدل منه اسمان بإزاء مسمى ، مترادفان عليه ، والثاني أشهر عند المخاطب من الأول ، فوقع الاعتماد عليه .

ثانيا . النعت (الصفة)

تعريف :

اسم تابع مشتق ، أو مؤول يه ، يتبع الاسم الذي سبقه ليفيد تخصيصه ، أو توضيحه ، أو مدحه ، أو ذمه ، أو تأكيده ، أو الترحم عليه ، كما أنه يتبعه في الإعراب ، والتعريف ، والتكثير ، والتذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع .

مثال المشتق : مررت برجل سارق ، وقابلت غلاما حسن الوجه .

وجاء صديق طيب الخلق .

ومثال المؤول به : صافحت رجلا أسدا .

ومثال التخصيص : سلمت على محمد الخياط .

253 . ومنه قوله تعالى : { فتحرير رقبة مؤمنة } 1 .

254 . ومثال التوضيح قوله تعالى : { بسم الله الرحمن الرحيم } 2 .

255 . ومثال المدح قوله تعالى : { الحمد لله رب العالمين } 3 .

ومثال الذم : قاطعت الرجل الفاسق .

256 . ومنه قوله تعالى : { فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم } 4 .

ومثال الترحم عليه : جاء الرجل البائس ، واللهم أنا عبدك المسكين .

ومثال التوكيد : أمس الدابر لا يعود .

257 . ومنه قوله تعالى : { تلك عشرة كاملة } 5 .

وقوله تعالى : { فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة } 6 .

وقوله تعالى : { ولا تتخذوا إلهين اثنين } 7 .

1 . 92 النساء . 2 . 1 الفاتحة .

3 . 2 الفاتحة . 4 . 16 النحل .

5 . 196 البقرة . 6 . 13 الحاقة .

7 . 51 النحل .

أقسام النعت :

ينقسم النعت إلى قسمين :

1 . نعت حقيقي . 2 . نعت سببي .

أولا . النعت الحقيقي :

اسم مشتق ، أو مؤول به ، يتبع الاسم الذي سبقه في إعرابه ، وبطابقه في تعريفه وتذكيره ، وتذكيره وتأنيثه ، وفي إفراده وتثنيته وجمعه .

مثال الإتياع في الرفع : " على بن أبي طالب رضي الله عنه مؤمن صادق في إيمانه " .
ومثال : زارنا رجل كريم الخلق .

ومثال النصب : رأيت منظرا جميلا ، وسلكت طريقا وعرا .

ومثال الجر : جلست مع رجل فاضل .

ومنه : لقد آمن على رضي الله عنه منذ اليوم الأول لظهور الإسلام .

ومثال ما يطابق المنعوت في التعريف : الغزوة الوحيدة التي تخلف عنها علي هي غزوة تبوك .

ومثال المطابقة في التذكير : هذا طالب نشيط .

ومثال المطابقة في التذكير : أحرق القائد العربي طارق بن زياد سفنه بعد عبور البحر . ونحو :
تسلمت العمل الجديد .

ومثال التأنيث : هذه واحة خضراء .

258 . ومنه قوله تعالى : { فيه آيات بينات مقام إبراهيم } 1 .

ومثال الإفراد : فاز الطالب المجتهد ، وفازت الطالبة المجتهدة .

ومثال التنثية : هذان لاعبان ماهران . وهنأت الطالبتين المتفوقتين .

ومثال الجمع : جاء اللاعبون الفائزون .

—

1 . 197 آل عمران .

أنواع النعت الحقيقي :

ينقسم النعت الحقيقي إلى ثلاثة أنواع :

1 . يكون مفردا (لا جملة ، ولا شبه جملة) . نحو : هذه حديقة غناء .

واشترت قلمين جميلين . ووصل اللاعبون الفائزون .

2 . ويكون جملة اسمية أو فعلية :

وفي هذه الحالة يشترط في المنعوث أن يكون نكرة ، وجملة النعت يجب أن تشمل على ضمير
يوافق المنعوث ، ويطابقه .

مثال الاسمية : مضى يوم برده قارص ، وهذا كتاب موضوعاته مفيدة .

- ومثال الفعلية : سلمت على صديق سافر والده . وهذه شجرة تمتد أغصانها .
- ومنه قوله تعالى : { جاء رجل من أقصى المدينة يسعى } 1 .
- ويكون الإعراب على النحو التالي :
- مضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر .
- يوم : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .
- برده : برد مبتدا مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .
- قارص : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .
- والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل رفع نعت لـ " يوم " .
- سلمت : فعل وفاعل .
- على صديق : جار ومجرور متعلقان بـ " سلمت " .
- سافر والده : فعل وفاعل ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .
- والجملة الفعلية : سافر والده في محل جر نعت لـ " صديق " .
- 3 . شبه جملة : جار ومجرور ، أو ظرف .

1 . 20 . يس .

- مثال الجار والمجرور : استمعت إلى أقوال من أعظم الحكم .
- ومثال الظرف : للحق صوت فوق كل صوت .

من أعظم : جار ومجرور ، وشبه الجملة " الجار والمجرور " متعلقان بمحذوف في محل جر نعت لـ " أقوال " .

فوق كل : فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف وكل مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وشبه الجملة من الظرف وما في حيزه متعلق بمحذوف في محل رفع نعت لـ " صوت " .

تنبيهات وفوائد :

- 1 . يكثر استعمال المصدر نعتا . نحو : سلمت على رجل عدلٍ .
ويشترط في النعت المصدر الإفراد والتذكير . نحو : جاء رجلا نعدلاً .
وصافحت رجلاً عدلاً . وهؤلاء نساءً عدلاً .
- 2 . إذا نعت أكثر من واحد فإما أن يختلف النعت ، أو يتفق ، فإذا اختلف وجب التفريق بالعطف .
مثال : جاء الرجلان الكريم والبخيل .
وهؤلاء رجال فقيه وكاتب وشاعر .
أما إذا اتفق النعت جيء به مثنى ، أو مجموعاً .
نحو : مررت برجلين كريمين . وصافحت رجلاً كريماً . وهؤلاء طلبة مجتهدون .
- 3 . إذا تكررت النعوت ، وكان المنعوت لا يتضح إلا بها جميعاً ، وجب اتباعها كلها . نحو : أعجبت بخالد الباحث الكاتب الشاعر .
ونحو : جاء الطالب المهذب المجتهد النشط .
- 4 . إذا قطع النعت عن المنعوت وجب فيه أمرين :
أ . الرفع باعتباره خبر لمبتدأ محذوف . نحو : مررت بمحمد الكريم .

والتقدير : هو الكريم .

ب . النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف . نحو : سلمت على أخيك الرحيم .

التقدير : أعني الرحيم .

5 . يجوز حذف المنعوت ، وإقامة النعت مقامه إذا دل عليه دليل .

260 . نحو قوله تعالى : { أن اعمل سبعات } 1 . والتقدير : دروعا سبعات .

6 . ويجوز حذف النعت إذا دل عليه دليل ، وهذا على قلة .

261 . نحو قوله تعالى : { قالوا الآن جنّت بالحق } 2 .

والتقدير : الحق المبين . وقد حذفت النعت وهو كلمة : مبين لدلالة الدليل عليه وهو قوله تعالى :
الحق .

ومنه قوله تعالى : { إنه ليس من أهلك } 3 . والتقدير : أهلك الناجين .

فحذف النعت لكونه معروف ضمنا ، لدلالة الدليل عليه ، يؤخذ من سياق الآية .

7 . لا يجوز أن تقع الجملة الطليبية نعتا . فلا يصح أن نقول : جاء المهمل أضربه .

11 . 1 . سبأ . 2 . 71 البقرة .

3 . 46 . هود .

2 . النعت السببي

تعريفه :

هو ما دل على صفة في نفس متبوعه ، ويكون مفردا دائما .

نحو : دعاني صديق كريم خلقه . وأحب أمي الرحيم قلبها .

262 . ومنه قوله تعالى : { يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه } 1 .

دعاني : دعا فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر ، والنون للوقاية ، والياء ضمير المتكلم في محل نصب مفعول به .

صديق : فاعل مرفوع بالضممة .

كريم : نعت سببي مرفوع بالضممة .

خلقه : فاعل لكريم ، لأن كريم صيغة مبالغة تعمل عمل فعلها .

خصائص النعت السببي :

1 . لا بد أن يطابق النعت السببي ما قبله في الإعراب ، كما مثلنا سابقا .

كما يطابقه في التعريف والتنكير .

مثال التعريف : جاءنا الإخوان الصادق ودهم .

ونحو : فاز الفريق المتعاون أفراده .

ومثال التنكير : رأينا رجالا جليلة أقدارهم .

ونحو : هؤلاء نسوة راجحة عقولهن .

2 . يجب أن يطابق النعت السببي ما بعده في التذكير والتأنيث .

مثال التذكير : جاء أخي الكبير عطفه ، وأشعلت مصباحي الخافت نوره .

ومثال التأنيث : عطر الحجرة أزهار زكية رائحتها ،

ويحيط المنزل حديقة متفتحة أزهارها .

3 . يكون الاسم الواقع بعد النعت السببي مرفوعا دائما ، على أنه فاعل ، أو نائب للفاعل ، وذلك حسب موقعه من الجملة .

مثال الرفع على الفاعلية : أقطن بيتا متصدعة جدرانه .

جدران : فاعل لاسم الفاعل " متصدع " ، لأنه يعمل عمل الفعل المبني للمعلوم .

مثال الرفع لأنه نائب للفاعل : جاء الرجل المكسورة ساقه .

ساق : نائب فاعل لاسم المفعول " مكسور " لأنه يعمل عمل الفعل المبني للمجهول .

1 . 69 . النخل .

الفصل الحادي عشر

أولا - التوكيد

تعريفه :

تابع يذكر لدفع ما قد يتوهمه السامع من التجوز والاحتمال .

نحو : أخاك أخاك يشد عضدك . لالا أهمل عملي . ووصل المدير عينه .

أنواعه : ينقسم التوكيد إلى نوعين :

1. التوكيد اللفظي . 2. التوكيد المعنوي .

1 . التوكيد اللفظي :

هو توكيد الكلمة بلفظها ، إن فعلا ففعل ، وإن اسما فاسم ، وإن حرفا فحرف ، وإن جملة فجملة ، وذلك لدفع التوهم .

مثال توكيد الفعل : توكل توكل على الله .

ومنه قول الشاعر :

أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ

ومثال الاسم : محمد محمد لا تهمل واجبك .

113 . ومنه قول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ

ومثال الحرف : لا لا تتأخر عن الحضور .

ومثال الجملة : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة .

263 . ومنه قوله تعالى : { فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا } 1 .

فوائد وتنبيهات :

1 . إذا أردنا أن نؤكد حرفاً ليس من الحروف الدالة على الجواب ، كـ " لا ، ونعم ،

—

1 . 5 ، 6 الشرح

وبلى " ، يجب في هذه الحالة أن يعاد الحرف وما اتصل به عند التوكيد .

نحو : في الدار في الدار صاحبها . في العلم في العلم فوائده .

إن الطالب إن الطالب مجتهد .

2 . يجوز أن يؤكد الضمير المتصل بآخر منفصل سواء أكان مرفوعاً ، أم منصوباً ، أم مجروراً .

نحو : قمت أنت . وأكرمتني أنا . ومررت به هو .

2 . التوكيد المعنوي :

تعريفه :

هو توكيد الاسم بكلمات معروفة بعينها .

وقد حصرها النحويون في " عين ، ونفس ، وكل ، وجميع ، وعامة ، وكافة ، وكلا ، وكلتا .
شريطة أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد .

نحو : وصل المسؤول نفسه . وصافحت المدير عينه . وأثنت على الفائزين كلهم .

أقسام ألفاظ التوكيد المعنوي :

تنقسم ألفاظ التوكيد المعنوي على حسب المؤكد :

1 . نفس ، وعين : يستخدمان لرفع التوهم عن الذات ، أو ما يعرف بتوهم المجاز ، أو السهو والنسيان .

نحو : جاء محمد نفسه . وفاز عليّ عينه .

وباستخدام كلمة نفسه نكون قد دفعنا توهما قد يقصد به : جاء خبر محمد ، أو رسوله .

وفي هذه الحالة يجب أن تجمع كلمة " نفس ، أو عين " على وزن " أفعل " تم يلحقها ضمير المثني الغائب .

نحو : فاز المتسابقان أنفسهما . وتغيب الطالبان أعينهما .

كما يجب جمعهما إذا كان المؤكد جمعا .

نحو : كافأ المدير الفائزين أنفسهم . وشاركت الطبيبات أعينهن في علاج الجرحى .

2. كل وجميع ، وعامة ، وكلا وكلتا تستخدم لرفع التوهم عن الشمول والعموم ، أي إذا كان المؤكد ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقع المؤكد ، والذي يشترط فيه أن يكون معرفة .

نحو : سافر المعتمرون كلهم . وحضر المدعون جميعهم . واستقبلنا الزائرين عامتهم .

وتفوق المجتهدان كلاهما . وفازت المتسابقتان كلتاهما .

كلا وكلتا وشروط التوكيد بهما :

يشترط في كلا وكلتا للتوكيد بهما الآتي :

1. أن يكون المؤكد بهما دالا على المثني .

2. أن يصح حلول الواحد محلها .

3. أن يكون ما أسند إليهما متققا في المعنى .

4. أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد ، كباقي ألفاظ التوكيد .

نحو : يعني الأبوان كلاهما بتهديب الطفل .

وصافحت الضيفين كليهما .

واطلعت على الروائيتين كلتيهما .

إعرابهما :

تعرب كلا وكلتا إذا اتصل بهما الضمير توكيدا معنويا ، فيرفعان بالألف ، وينصبان بالياء ويجران بالياء لأنهما ملحقان بالمتنى .

أما إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر ، فيعربان حسب موقعهما ما الجملة إعراب الاسم المقصور ، حيث تقدر عليهما علامات الإعراب الضمة والفتحة والكسرة .

نحو : سافر كلا الضيفين . كلا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر .

كافأت كلتا الفائزتين . كلتا مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

التقيت بكلا المتفوقين . كلا اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر . أما الاسم الذي يلهما يعرب مضافا إليه .

فوائد وتنبهات :

1 . ذكرنا أن جميع ألفاظ التوكيد المعنوي يجب أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد ، ما عدا : أجمع ، وأجمعون ، وجمعاء ، وجمع .

2 . إذا أريد تقوية توكيد قصد الشمول يجوز استخدام لفظة " أجمع " بعد لفظة " كل " مضافة إلى الضمير . نحو : جاء الركب كله أجمع . سافر الحجاج كلهم أجمعون .

وفي هذه الحالة لا تحتاج كلمة أجمع إلى ضمير ، فقد سد الضمير المتصل بكلمة " كل " مسد الضمير الذي يجب أن يتصل بها ليعود على المؤكد .

264 . ومنه قوله تعالى : { فسجد الملائكة كلهم أجمعون } 1 .

3 . إن لفظة " أجمع " لا تتنى حيث لا يقال أجمعان ، كما أن جمعاء لا يقال فيها جمعان .

4 . إذا أضيفت ألفاظ التوكيد المعنوي إلى الاسم الظاهر ، تعرب حسب موقعها من الجملة ، وتظهر عليها علامات الإعراب .

نحو : زارني نفس الصديق . تبوأ المجتهد عين المركز الذي يريده .
ينطبق القرار على جميع العاملين .

توكيد الضمير توكيدا معنويا :

1 . إذا أردنا توكيد الضمير المتصل الواقع في محل رفع ، أو الضمير المستتر توكيدا معنويا ،
وجب توكيده توكيدا لفظيا قبل توكيده بلفظتي " نفس وعين " .

نحو : تحدثت أنا نفسي . سافروا هم أنفسهم .
حضرت أنا عيني . تأخرتم أنتم أعينكم .

2 . وإذا كان الضمير المتصل في محل نصب ، أو جر ، يجوز توكيده بالضمير قبل توكيده
بلفظتي " نفس وعين " ، أو عدم توكيده .
نحو : كافأته هو نفسه . أو كافأته نفسه .

1 . 30 الحجر .

نحو : مررت بك أنت عينك . أو مررت بك عينك .

وإذا كان التوكيد ببقية ألفاظ التوكيد الأخرى فلا حاجة للتوكيد بالضمير .

نحو : سافروا جميعهم .

ثانيا . البديل

تعريفه :

- تابع يدل على نفس المتبوع ، أو جزء منه قصد لذاته ، وبلا واسطة .
- نحو : جاء الشيخ أحمد . وقطعت بالسكين حدها . وأعجبني الطالب خلقه .
- من التعريف السابق نخلص إلى أن البديل يختلف عن النعت والتوكيد ، من حيث إنه يقصد لذاته ، فلا يؤثر على بناء الجملة إذا ما حذف ، أو استغني عنه ، كما أنه يختلف عن العطف من حيث أنه لا يحتاج إلى واسطة في إلحاقه بالمبدل منه كحرف العطف مثلا .

أقسامه : ينقسم البديل إلى أربعة أنواع :

- 1 . بديل مطابق " بديل كل من كل " .
- 2 . بديل غير مطابق " بعض من كل " .
- 3 . بديل اشتمال .
- 4 . بديل مباين .

أولا . البديل المطابق " بديل كل من كل " :

هو ما كان البديل فيه عين المبدل منه ، ومساوي له في المعنى .

نحو : جاء المعلمُ محمدٌ .

فمحمد بديل من كلمة المعلم ، وتأخذ حكمها في الإعراب ، فجاء محمد مرفوع لكونه بديل من المعلم المرفوع على الفاعلية .

ومنه قوله تعالى : { مفازا حدائق وأعابا } 1 .

وقوله تعالى : { اهدنا السراط المستقيم سراط الذين أنعمت عليهم } 2 .

114 . ومنه قول الشاعر :

وقد لامني في حب ليلي أقاربي أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا

1 . 31 ، 32 النبأ . 2 . 6 ، 7 الفاتحة .

الشاهد قوله : أخي وما عطف عليه ، حيث جاء بدلا مطابقا من كلمة " أقاربي " .

ثانيا . البديل غير المطابق " بدل بعض من كل " :

وهو أن يكون البديل جزءا من المبدل منه .

نحو : سقط البيت سقفه ، وأكلت التفاحة نصفها .

فكلمة سقف ونصف كل منهما جاءت بدلا غير مطابق ، " بعض من كل " أي : أن البديل جزء من المبدل منه : البيت في المثال الأول ، والتفاحة في المثال الثاني ، ولكنه تابع له في إعرابه ، فجاءت كلمة " سقف " مرفوعة لأن المبدل منه " البيت " جاء فاعلا مرفوعا ، وكلمة " نصف " جاءت منصوبة ، لأن المبدل منه " التفاحة " وقع مفعولا به منصوب ، وكذا الجر .

266 . ومنه قوله تعالى : { والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا } 1 .

ف " من استطاع " بدل من " الناس " . ولكون المبدل منه في الآية مجرور جاء البديل مجرورا .

115 . ومنه قول الشاعر :

إذا أبو قاسم جادت يداه لنا لم يحمد الأجودان البحر والمطر

الشاهد قوله : البحر ، حيث وقعت بدلا بعض من كل ، والمبدل منه " الأجودان " .

ثالثا . بدل الاشتمال :

هو البديل الدال على معنى من المعاني التي اشتمل عليها المبدل منه دون أن يكون جزءا منه .

نحو : أطرني البلبل تغريده . وأعجبي الطالب خلقه .

267 . ومنه قوله تعالى : { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه } 2 .

116 . وقول الشاعر :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

1 . 97 آل عمران . 2 . 217 البقرة .

فكلمة " تغريده ، وخلقه " كل منهما جاءت بدلا من كلمة البلبل في المثال الأول ، والطالب في المثال الثاني ، ولكنها لا تطابقها في المعنى ، ولا هي جزء منها ، ولكن كلمة " تغريد " من المعاني أو الدلائل التي يشتمل عليها البلبل ، الذي هو المبدل منه ، وكذلك الحال بالنسبة لكلمة " خلقه " التي هي بدل من كلمة الطالب ، ولكنها لا تطابقها في المعنى ، ولا هي جزء منه ، ولكنها من المعاني ، أو الصفات التي يشتمل عليها الطالب ، لذلك سمي البديل في هذه الحالة بدل اشتمال .

وفي الآية جاءت كلمة " قتال " بدل اشتمال من الشهر ، لأن القتال ليس نفس الشهر ، ولا جزء منه ، ولكن القتال قد يكون من الأمور التي تحدث في الشهر الجرام .

والشاهد في البيت قوله : " مجدنا " حيث جاءت بدل اشتمال مرفوع من الضمير " نا " في " بلغنا " ، لأن الضمير في محل رفع فاعل وهو المبدل منه .

فائدة : لا بد للبدل بعض من كل ، وبدل الاشتمال من ضمير يعود على المبدل منه ، كما لاحظنا في الأمثلة السابقة ، ومنه قوله تعالى :

268 . { قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود } 1 .

والتقدير : النار ذات الوقود فيه . أي : في الأخدود ، فكلمة " النار " بدل اشتمال من الأخدود ، لأن الأخدود يشتمل على النار ، وليست النار هي الأخدود ، ولا جزءا منه .

رابعا . البدل المباين :

هذا النوع من أنواع البدل لا يعنينا كثيرا ، ولكن سنذكر عنه القليل ليفيد منه الدارس .

ينقسم هذا النوع من البدل إلى ثلاثة أقسام :

- 1 . بدل الإضراب : وهو أن تخبر عن المبدل منه بشيء ، ثم يعن لك أن تخبر عنه بشيء آخر . كأن تقول : تصدقت ب درهم بدينار .

—

1 . 4 . الروم .

فأنت تريد أن تخبرنا ، بأنك قد تصدقت ب درهم ، ثم بدا لك أن تخبرنا ، بأنك قد تصدقت بدينار .

- 2 . بدل الغلط : وهو أنك لا تريد أن تخبرنا بأنك تصدقت ب درهم ، وتريد أن تتصدق بدينار ، ولكن غلطاً لسانك ، وأخبرت عن تصديقك ب درهم .

3. بدل النسيان : وهو أنك لا تريد الإخبار عن التصديق بالدرهم ، فلما نطقت بذلك تبين لك هذا القصد ، ومن هنا سمي بدل النسيان ، وأمثله كأمثلة سابقه .
ومنه : أكلت خبزا لحما ، وزارني محمد أحمد .

فوائد وتشبيهات :

1. يجوز أن يكون البديل والمبدل منه نكرتين .
نحو قوله تعالى : { إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا } 1 .
فالبديل " حدائق " وهي نكرة ، والمبدل منه " مفازا " وهو نكرة أيضا .
2. ويجوز أن يكون معرفتين .
نحو قوله تعالى : { والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا } 2 .
فالبديل " من " وهي اسم موصول معرفة ، والمبدل منه " الناس " معرفة أيضا .
3. كما يجوز أن يكونا مختلفين ، كأن يكون المبدل منه معرفة ، والبديل نكرة .
نحو قوله تعالى : { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه } 3 .
فالبديل " قتال " وهي نكرة ، والمبدل منه " الشهر " وقد جاء معرفة ، وهذا جائز .
4. يجوز البديل من الضمير الحاضر ، إذا كان بدلا مطابقا ، يفيد الإحاطة والشمول ، أو بديل بعض من كل ، أو بديل اشتمال .
269. نحو قوله تعالى : { تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا } 4 .
ف " أولنا " بديل من الضمير المجرور " نا " في قوله : " لنا " . ومنه المثال السابق

1 . 31 ، 32 النبأ . 2 . 97 آل عمران .

3 . 217 البقرة . 4 . 114 المائدة .

وهو قول الشاعر : بلغنا السماء مجدنا .

117 . ومثال بعض من كل قول الشاعر :

أوعدني بالسجن والأداهم رَجُلِي فَرَجُلِي شَتَّتة المناسم

فكلمة " رجلي " بدل بعض من كل من الضمير " الياء " في " أوعدني " .

كما يجوز إبدال الظاهر من الضمير الغائب .

270 . نحو قوله تعالى : { وأسرُوا النجوى الذين ظلموا } 1 .

حيث أبدل " الذين " من " الواو " في " أسروا " .

5 . إذا أبدل من اسم الاستفهام ، وجب دخول همزة الاستفهام على البديل .

نحو : من ذا ؟ أمحمد أم أحمد ؟ ، ونحو : متى تأتينا ؟ أغدا أم بعد غدٍ ؟

6 . يجوز إبدال الجملة من المفرد وبالعكس .

مثال الأول : لا أستطيع أن أحكم على خالد ما منزلته بين الكتاب .

فجملة : ما منزلته بين الكتاب في محل جر بدل من " خالد " .

ومثال الثاني : لا إله إلا الله كلمة الإخلاص ينجو قائلها من الزلل .

وإعراب الجملة السابقة كالتالي : جملة لا إله إلا الله محكية في محل رفع مبتدأ .

وكلمة : بدل مرفوع من الجملة السابقة . الإخلاص : مضاف إليه مجرور .

وجملة : ينجو قائلها في محل رفع خبر .

7 . يجوز إبدال الفعل من الفعل . نحو : من يصل إلينا يستعن بنا .

فيستعن بنا بدل من يصل إلينا .

271 . ومنه قوله تعالى : { ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب } 1 .

فالفعل يضاعف بدل من يلق ، وله إعرابه .

118 . ومنه قول الشاعر :

إِنَّ عَلَيَّ اللهُ أَنْ تُبَايَعَا تَوَخَّدَ كَرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا

1 . 3 . الأنبياء . 1 . 68 . الفرقان .

فالفعل تَوَخَّدَ بدل من تبايعا ، وله إعرابه لذلك نصب ، لأن تبايعا منصوب بأن المصدرية .

119 . ومنه قول الآخر :

متى تأتتا تلمم بنا في دارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فالجملة الفعلية " تلمم بنا ، بدل من الجملة الفعلية تأتتا .